اعترافات فتى العصر

للفريد دى موسيه

بقلم الأستاذ فليكس فارس

الجزء الرابع

الفصل الثالث

وشعرنا عند صاحنا بما لم نشعر بمثله في خصامنا ؛ ولاح لى أن بريجيت تضمر أمراً لم أدرك كنهه أولا ، ثم رأيت الاضطراب يستقر في نفسي ويعكر عليها صفوها ، فكنت كلما مرت بى الأيام ينجلى فى ويتفوق على مقاومتى عنصران من الشقاء أورثتنى إياها ضلالات ماضيّ : أحدهما غيرة ثائرة تتدفق لوما وتحقيراً ، وثانيهما نوع من المرح القاسى والخفة المصطنعة أذهب بها إلى اهانة كل عزيز على ، فكنت وأنا أستسلم تارة إلى الغيرة وطوراً إلى المرح الساخر أعامل بريجيت كأنها خليلة خائنة أو كأنها امرأة مستأجرة ، فما لبثت حتى تولاها من الأسى ما جلل حياتنا بالسواد . ومن الغرائب أننى كنت أتململ من سيادة الحزن علينا وأنا لا أجهل مصدره ولا أقوى على انكار جنايتى فيه

كنت فى ريعان العمر ميالا إلى السرور فثقل على أن أنفرد كل يوم بامرأة أكبر منى سناً تتألم ويتزايد تحولها وأمارات الجد على وجهها فأحس بتمرد شبيبتى على وتطلعها إلى ما مضى آسفة على مرحها وحريتها .

وكنا عند ما نتمشى على مهل في الغاب على ضوء القمر نشعر كلانا بالوحشة تتغلغل فى أحشائنا فتنظر بريجيت إلىّ وفى عينيها كثير من الاشفاق ، ونتجه إلى صخرة مرتفعة تطل على واد مقفر حيث نستعرض الساعات تمر بنا بطيئة فأحس بعينى خليلتى وقد غشاهما الأسى تغوران فى عينىّ نافذتين إلى قلبي ثم تردها عني لتسرحها على صفحة السماء ومسالك الوادى فتقول :

— إننى أشفق عليك يا بنى فأنت لا تحبنى .

وكانت الصخرة تبعد مسافة مرحلتين عن القرية فنضطر إلى قطع أربعة مراحل ذهابا وإياباً . وما كانت بريجيت تخاف السير فى الليل فكنا نجعل مجيئنا عند الساعة الحادية عشرة لنعود منها عند بزوغ الفجر . وكانت فى هذه الرحلات ترتدى سترة زرقاء وسروال رجل قائلة إن أثوابها العادية لا تليق لمثل هذه المغامرات بين الأشواك . وكانت تتقدمنى على الطريق الرملية بخطوات ثابتة فأرى فيها ليونة الأنوثة تشدها أقدام الطفولة ، فما أتمالك نفسي من الوقوف فى كل فترة لأنظر إليها معجباً وهى مندفعة فى سيرها كأنها مقدمة على القيام بواجب صعب تفرضه عقيدة مقدسة .

وكانت وهى مندفعة إلى الأمام منشدة بأعلى صوتها كالجندى المهاجم تقف بغتة لتعود أدراجها إلىّ مدغدغة وجهى بقبلاتها .

وفى عودتنا كانت تتكىء على ساعدى فلا تركض ولا تغنى بل تناجينى بعبارات رقيقة تسرها إلى بصوت خافت كأنها تحاذر أن يسمعها أحد ونحن

نمشي منفردين فى الأماكن المقفرة ، ولا أذكر أن كلمة واحدة من هذه الأحاديث شذت عن دوائر الحب والولاء .

وسلكنا فى إحدى الليالي مسلكا نحو الصخرة افترضناه فى الغاب غير المسلك المطروق ، فذهبت بريجيت أمامى تختط السبيل وعلى رأسها قبعة صغيرة من القطيفة تنفر من تحتها غدائر شعرها الأشقر ، فخيل إلى أنها ليست امرأة بل غلاماً يافعاً يقتحم الصعاب . ولكم سبقتها فى تسلق الصخور فعلقت بثوبها مستنجدة بى وقد عجزت عن الارتقاء ، فكنت أرجع إليها لآخذها بين ذراعى قائلاً : أنت ياسيدتى من أبناء الجبال ، لك القوة والرشاقة ، ولكني لا أرى بداً من حملك بالرغم من عصاك الثقيلة وحذائك المصفح .

وصلنا إلى محجتنا وقد تهدجت أنفاسنا وكنت شادًّا حقوى بنطاق تتدلى منه قربة ، وإذ طلبت بريجيت منى هذه القربة ، تبينت أنها سقطت منى مع زناد كنا نقدحه لإنارة معالم الطريق وقراءة لوحاتها حذراً من الضلال ، وكثيراً ما كنا نضل فأتسلق الأعمدة وأقدح الزناد مراراً فأتمكن من قراءة ما كتب فى أعلاها

وقالت بريجيت : علينا أن نمضى الليل هنا فقد أضعنا الزناد وأنا متعبة من طول السير ؛ غير أن هذه الصخرة قاسية فلنلق عليها من الأوراق اليابسة ما يحولها إلى فراش وثير

كانت هذه الليلة من أروع الليالى سكوناً وجلاء وقد زادها روعة ظهور القمر من ورائنا فعلقت بريجيت أنظارها عليه وهو يتملص على مهل من سواد الأشجار المكللة أعلى الزاوية ، وانطلقت توجه إليه إنشادها ، ولكنها ما رأت الكوكب يتعالى حتى خفت صوتها وأصبحت نبراتها حزينة هادئة فارتمت على كتفى وطوقتنى بذراعيها قائلة :

لا تظن أن حقيقة قلبك خافية علىّ فما أنا بلائمتك على ما تحملنى من عذاب ، وما أنت بالمذنب إذا خانتك قواك فعجزت عن نسيان حياتك الماضية . لقد أحببتنى بكل إخلاص ؛ ولئن آسف ، ولو قتلني حبك ، على استسلامي إليك . لقد ظننت أنك ستبعث حيا بين ذراعىّ فتسلو من أوردتك الهلاك من النساء

ولقد تلقيت بالابتسام ما اعترفت لي به من اختبارك الحياة وأنت تسرد ما مرّ عليك متباهياً كالأطفال فى غرورهم لأنى اعتقدت أن إرادتى ستكفى لهدايتك ، وأن قبلة واحدة على شفتيك ستجذب إليهما ما ثوى من قلبك . لقد اعتقدت أنت أيضاً اعتقادى فضللنا كلانا

إن فى قلبك جرحاً يتمرد على الشفاء فقد نالت المرأة التى خدعتك مالم أنله أنا من حبك ، وها إن حبي المسكين لا يقوى على محو صورتها من تذكارك وإذا كان إخلاصى لك لا يجديك نفعاً الآن فما ذلك إلا لأن هذه المرأة قد ذهبت فى خيانتها إلى أقصى ما تبلغ قسوة الخائنات . ومن يدرى ما فعلت الأخريات من بنات الشقاء حتى نفثن السم فى أزهار شبابك ؟ إلى أية درجة بلغت الملاذ التى ابتغتها منهن حتى تطلب منى الآن أن أتشبه بهن ؟ وانهن يراودن تذكارك وأنت بالقرب مني ، وذلك أشد ما أقاسيه منك يا بنىّ . إنى أفضل أن أراك مستبداً فى ثورة غضبك فترمي بوجهى ما يمكن لك أن تتصوره بى من سيئات وهمية منتقماً لنفسك مما جنته عليك خليلتك الأولى

على أن أراك ذاهباً فى مرضك القبيح وعلى وجهك إمارات المتهتك المستهزئ منطبقة على سحنتك كأنها قناع يحول بين شفتيك وشفتى

لم تحملنى مثل هذا يا أوكتاف ؟ ولم هذه الأيام التى تتناول فيها الحب بأحقر بيان هازئاً حتى بأعذب ما فى استسلامنا من ملذات ؟ ما فعلت بأعصابك الحساسة يا ترى هذه الحياة التى خضت عبابها حتى تركت على شفتيك هذه اللعنات تخفق بينهما حتى الآن ؟ إنك تقذفها مرغماً لأن قلبك طيب كريم ، ولأن حمرة الخجل تعلو جبينك فما تتفوه به ، فأنت ولا شك متألم فى حبك لى إذ تشاهد ما تحملنى من عذاب

إننى أعرفك الآن ، ولكننى يوم رأيتك لأول مرة على مثل هذه الحال ملكنى رعب يصعب على وصفه لأننى حسبتك مخادعاً يتظاهر بحب لا يشعر به

وحقك يا صديق ، لقد فكرت فى اقتحام العدم فى ذلك اليوم ، ومرت على ليلة هى أشد ليالىّ روعاً ويأساً ...

أنت تجهل حياتى ولا تعلم أن اختباراتى فى الحياة لم تكن أقل مرارة من اختباراتك . ويلاه ! إن الحياة مريرة لا يستعذبها إلا من يجهلها

لست يا أوكتاف الرجل الأول الذى أحببت فإن فى قلبى حدثاً مشئوماً أريد أن تعرفه

كان أبى قرر وأنا طفلة بعد أن زوجنى من ابن وحيد لأحد أصدقائه القدماء . وكان هذا الصديق صاحب أملاك مجاورة لأملاكنا ، وكانت الأسرتان على اتصال دائم ؛ ومات أبى ، وكانت أمى قد ماتت قبله بزمن طويل ، وهكذا بقيت تحت رحمة عمتى التى تعرفها ، واضطرت عمتى إلى التغيب مدة فأسلمتنى إلى والد خطيبى الذى كان يدعونى دائماً بيا ابنتى ، وكان قد اشتهر فى البلد أمر زواجى قريباً بابنه فأصبح هذا يتمتع بأوسع حرية فى معاشرتى

وكان الشاب — ولا فائدة لك من معرفة اسمه — عشيراً لصباى فانقلبت مودة الطفولة بيننا إلى محبة . وكان يتهز فرصة انفرادنا ليذكرنى بما سنلاقى من سعادة بعد الزواج ويشكو تباريح الانتظار . وكان يكبرنى بسنة ؛ وله صديق من عشراء السوء ينقاد اليه ، فقرر أن يخدع أباه وينكث بعهده بعد إيقاعى فى فخاخه ، وهكذا استغل جهلى وعبث بطفولتى

ودعانا والده ذات صباح ليبلغنا أمام أفراد أسرته أن يوم زواجنا قد تعين . وما أسدل الليل ستاره حتى لقينى فى الحديقة واندفع يشرح هواه قائلا : إنه يعد نفسه زوجاً لى ما دام يوم العقد قد تعين ؛ وإنه فى الواقع زوجى أمام الله منذ كان طفلا ؛ واستعان على بشقى وجهلى فاستسلمت له قبل أن يعقد له علىّ ؛ غير أنه هجر بيت أبيه بعد هذا الحادث بثمانية أيام هارباً مع امرأة كان صديقه قدمها له ، وأرسل إلينا كتاباً يقول فيه إنه مسافر إلى أمانيا ، واختفى عنا منذ ذلك الحين

هذه هى قصتى وقد عرفها زوجى كما عرفتها أنت الآن . لقد عزت نفسى على فعاهدتها فى وحدتى ألا أعرضها مرة أخرى للشقاء . لقد نكثت بهذا العهد عند ما رأيتك فنسيت عهدى ولكننى ما نسيت أوجاعى . إن كلينا مريض يا أوكتاف ؛ فليعالج أحدنا الآخر بلين وتؤدة . أفلا ترى أننى أنا أيضاً أعرف ما هى ذكريات الماضى ؟

ولكم تروعنى هذه الذكريات وأنت قريب

منى ؛ غير أنني أشد شجاعة منك ، ولعلني أتفوق عليك بالحزم لأن آلامي كانت أشد من آلامك . لقد كانت حياتي ساكنة هادئة في هذه القرية قبل قدومك ؛ وكنت وعدت نفسي بألاّ أبدّل من حالها؛ وهذا مايجعل هذه النفس شديدة الشكيمة عليّ . ولكن ما يهمني كل هذا ، فأنا لك . أفما قلت لي في أويقات الصفاء : إن العناية قد عهدت إليّ بالسهر عليك كما تسهر الأم على ابنها فما أنا خليلة لك كل يوم ، فانا أكثر الأيام أمك لأنني أريد أن أكون أمّاً لك . إنني لا أري فيك العاشق عند ماترهقني بالتعذيب ، بل ولداً مريضاً يساوره الحذر أو يستخفه الطرب فأبذل جهدي لمداواته وشفائه طامحة إلى استعادة الرجل الذي أحب وأريد أن أحب إلى الأبد

ورفعت عينيها إلى السماء قائلة :

ليعززني الله بهذه القوة وهو السميع المجيب لدعاء الأمهات والعاشقات فأتمكن من إتمام هذا الواجب ولو هلكت في سبيله ، حتى ولو أصبحت معزة نفسي المتمردة وقلبي المنكسر وكل حياتي ...

وشرقت بدمعها فاختنقت الكلمات في صدرها

* وإذا هي جاثية على الصخر وقد شبكت أنامل يديها وهزها الهواء كما يهز عاشقات الشجر حولنا

يالها من مخلوقة تجللها العظمة في ضعفها وهي تتوسل إلى الله من أجل حبها

ورفعتها إلى صدري قائلا لها : —

أي صديقتي الوحيدة ! ياخليلتي ويا أمي ويا أختي ! توسلي إلى الله من أجلي أيضاً ليهبني قوة أحبك بها قدر استحقاقك . اطلبي لي الحياة ليغتسل قلبي بدموعك فيصبح قرباناً لادنس فيه تقتسمه أمام الله

واستلقينا على الصخر وساد الصمت حولنا ولمعت السماء فوق رؤوسنا بكل كواكبها ، فقالت لبريجيت : —

أفما تذكرك هذه الآفاق النيرة بأول استسلام ؟

إنني أشكر الله لأننا لم نعد منذ ذلك الليل إلى تلك الصخرة فبقيت هيكلا طاهراً تمر وحدها بخيلتي مجللة بالبياض بين أشباح حياتي

الفصل الرابع

ومررت ذات ليلة بساحة القرية فلمحت رجلين يتحادثان وسمعت أحدهما يقول بصوت بلغ أذني : إنه يعاملها معاملة سيئة .

فقال الآخر : الذنب ذنبها ؛ فما كان أغناها عن اختيار مثل هذا الرجل الذي لم يعاشر حياته سوى بنات المواخير ؛ أما وقد جنت هذا الجنون فلتتحمل نتائجه .

وتقدمت في الظلام لأتبين من هما المتكلمان ولأتمكن من استماع تتمة الحديث ؛ غير أنهما لحظا اقترابي فابتعدا .

ذهبت إلى مسكن بريجيت فرأيتها جد مضطربة لمرض جديد انتاب عمتها ، فما زاد حديثنا على بعض كلمات ؛ وما تسنى لي أن أراها بعد ذلك ، بل عرفت أنها استقدمت طبيباً من باريس . ومضى أسبوع فاذا هي تدعوني إليها لتقول لي إنها فقدت بموت عمتها آخر قريب لها ، وانها أصبحت وحيدة في العالم ، وستضطر إلى مغادرة القرية .

فقلت لها : وأنا ألست شيئاً معدوداً في نظرك ؟

فقالت : أنت عارف بحبي لك كما أنني أنا أعتقد بحبك لي في كثير من الأحيان . ولكن أنى لي أن أعتمد عليك وما أنا إلا خليلتك دون أن تكون أنت

خليلي . وآسفاه ! لكأن شكسبير قد عناك عندما قال: « اصطنع لنفسك رداء من النسيج المتموج لأن قلبك شبيه بالبشب يشع بآلاف الألوان » أما أنا فهاك ثوبي وقد ثبت فيه لونه الأسود إلى زمن طويل

— لك أن تبارحي هذا البلد فأنا وراءك أو أنتحر .

وانطرحت جاثياً أمامها :

— أواه يا بريجيت ! لقد حسبت أنك أصبحت وحيدة في العالم عند ما ماتت عمتك . إن فكرتك هذه لأشد عقاب يمكنك أن تنزليه بي ، فما شعرت قط كما أشعر الآن بمكنة حبي لك . أتكرى هذه الفكرة على نفسك فانها تقتلني وإن كنت أستحقها . أفلا أكون في حياتك شيئاً معدوداً إلا لإلحاق الضرر بك وتعذيبك ؟

— إنني أجهل من هم الناس الذين يترصدون لنا ، فقد شاعت عنا في القرية شائعات لها غرابتها فقال البعض : إنني أقضي على نفسي لتساهلي وجنوني. وقال آخرون : إنك رجل قاس يكمن فيك الخطر علىّ . فلا أدري كيف نفذ الناس إلى أقصى سرائرنا فاكتشفوا جميع ما ظننته متجلياً لي وحدي من تقلبك في معاملتي وما نشأ عن هذا التقلب من تكرر الخلاف بيننا ، حتى إن عمتي نفسها فاتحتني بالأمر وكانت مطلعة على حالنا منذ مدة طويلة ولم تقل شيئاً ومن يدري ؟ لعل هذه الأشاعات عجلت في القضاء عليها .

وقد لاحظت برود صديقاتي أو ابتعادهن عني كما صادفتهن في المتنزه . بل إن الفلاحات أنفسهن اللواتي أحببنني كثيراً يهززن اكتافهن عندما يرين مقعدي خالياً في مرقص الأحد .

كيف يقع هذا ؟ إنني أجهل السبب ولعلك تجهله أنت أيضاً ، وعلى كل يجب أن أسافر فقد عيل صبري في هذا الموقف بعد أن مر الموت على مسكني وأصبحت وحيدة أمام هذه الغرفة المهجورة .

أواه يا صديقي : لا تتخلّ عني .

واستخرطت في البكاء ؛ وتطلعت فإذا في أرض الغرفة صندوق السفر وجميع ما يدل على الاستعداد له . فاتضح لي أن بريجيت كانت قد عزمت على الرحيل وحدها على أثر موت عمتها دون أن أعلم نواياها القوى . ورأيت على وجهها دلائل الحور وأدركت صراحة هذا الموقف الذي زجتها أنا فيه ، فما كفى ما تحتمل من العذاب حتى زاد عليه تحقير الناس لها ؟ وما كان الرجل الوحيد الذي يجب أن تستند إليه وتتعزى به إلا منشأ أشد اضطرابها وأفظع ما في عذابها .

ومثلت سيآتي أمامي فجأة من نفسي إذ رأيت ما فعلت في مدى ثلاثة أشهر بتلك الوعود والأماني . كنت أحسب أن في قلبي كنزاً فما استخرجت الأيام منه إلا مرارة الغسلين وأشباح أحلام وشقاء المرأة التي أعبدها .

لأول مرة في حياتي شعرت أنني أجابه ذات الحقيقية وجها لوجه . وما كانت بريجيت توجه إليّ أقل ملامة بل كانت تريد أن تتوارى عن عياني فتخونها قواها وتقف متأهبة لمصارعة أحزانها . وخطر لي فجأة أن من واجبي أن أتوارى لأنقذها من مصائبها بإنقاذها مني .

نهضت متوجها إلى غرفة بريجيت فجلست على

صندوقها مسنداً رأسي بيدى وأنا مضعضع الحواس أنظر إلى ما حولى من رزم لم تزل مفتوحة ومن أثواب مبعثرة على الرياش ؛ وما كانت قطعة من القطع غريبة عنى وفى كل ما لمس حبيبتى شىء من قلبي . وذهبت أحاسب نفسى على ما سببت من شرور فانتصب أمامى خيال بريجيت عندما رأيتها لأول مرة تحت أغصان الزيزفون وجديها الناصع البياض يراكض وراءها . وناجيت نفسي قائلا : — بأى حق تجرأت على الدخول إلى هنا لتتسلط على هذه المرأة ؟ من أجاز أن يتعذب الآخرون من أجلك ؟

إنك تقف أمام مرآتك وتسرح شعرك لتذهب بخمولك تتلمس السعادة قرب خليلة يحيط بها الشقاء فترتمى على المساند التى ركعت عليها موجهة إلى الله توسلاتها من أجلك ومن أجلها فتأخذ راحتيها لتدغدغها ضاحكا ولما تزالا في رجفة الصلاة

إنك لذو مهارة لاشعال جذوة الخيال فى رأس متألم فتندفع إلى الثرثرة محموماً بغرامك كأنك محام يخرج محلق العينين من موقف دفاعه عن قضية خاسرة ، فما أنت إلا الولد الآبق يتلاعب بالألم ويتسلى بالعذاب فيحلو لك أن ترتكب جريمة القتل فى مجلس أنس بوخزات الأبر

بأية كلمة ستقف أمام إلهك الحي عندما تكمل عملك ؟

إلى أين مصير المرأة التى تهواك ؟

إلى أية هاوية تنزلق بهذه المرأة التى تستند إليك ؟

بأي وجه ستقف أمام الشمس عند ما تدرج بيديك فى اللحد عاشقتك الناحلة الشقية كما أدرجت هى آخر سند لها فى الحياة ؟

لاريب فى أنك ستدفع بها إلى الغير لأن محبتك محرقة قاتلة

لقد سلطت على هذه المرأة هائجات أعصارك وهى المطالبة بتسكين ثائرها فإذا ما تبعتها فأنت لا شك قاتلها

كن على حذر ياهذا ، فإن ملاك عاشقتك يترصد وقد ألقى ضربة الموت على هذا المسكن ليطرد منه هذه الأهواء الجامحة فى مهب العار . وها هوذا يُلهم بريجيت الفرار ؛ ولعل مايسر به إليها هو آخر نجواه

احذر أيها القاتل ، أيها الجلاد فإنك تجاه حياة وتجاه موت

بهذا كنت أخاطب نفسى عندما حانت منى التفاتة فرأيت على المقعد ثوباً مخططاً طوى وأعد ليدرج فى الصندوق ؛ وكان هذا الثوب قد شهد يوماً من أسعد أيامنا فأمررت يدى عليه ولمسته قائلا: أبوسعى أن أفارقك أيها الرداء الصغير ؟ أتريد أن تتخلى عنى فتذهب وحدك ؟

لا ، إننى لا أقوى على ترك بريجيت ؛ فإذا فعلت فى مثل هذه الظروف كنت غادراً لئيما . لقد ماتت عمتها ، وها هى ذي وحيدة تصدمها سمايات عدو مجهول ؛ ولعل هذا العدو مركانسون بعينه . فقد يكون تحدث إلى الناس عن مقابلتى له واستفهامى عن دالانس مستنتجاً من غيرتي ماجعله أساساً لإشاعاته . ما هذا الرجل إلا حية رقطاء تقطر سمها الزعاف على زهرتى . فعلىّ أولا أن أعاقبه ثم أتحول إلى رد ما سببته لبريجيت من إضرار

ما أشد حماقتى ! فانى أفكر فى التخلى عنها فى حين يجب على أن أكفر عن ذنوبي نحوها فأعوضها سعادة وحباً عما ذرفت من دموع

أما أنا سندها الوحيد فى العالم بل صديقها الأوحد وسلاحها الذى تتقى به هجمات الدهر؟ فعلىّ أن اتبعها أيان ذهبت فأحميها بجسدى وأعزيها عن حبها واستسلامها لى

ودخلت إلى الغرفة التى بقيت بريجيت فيها وحدها وقلت لها أن تنتظرنى فى ساعة ريثما أعود

فسألتنى : إلى أين أنت ذاهب ؟ فقلت : انتظرينى. لاتذهبى بدونى واذكرى كلمات راعول : « إلى أية جهة ذهبت سيكون شعبك شعباً لى وسيكون إلهك إلهى فأموت حيث تموتين وأدفن حيث تدفنين »

وخرجت مسرعاً قاصداً مركانسون فقيل لى إنه خرج من بيته ، وجلست أنتظر عودته أمام مكتبه الأسود القذر ؛ وطال انتظارى فعاودنى تذكار مبارزتى لأجل عشيقتى الأولى فقلت لنفسى : لقد أصبت بطلقة عيار نارى فجننت وسخر الناس بى فلماذا أتيت أفعل هنا الآن ؟ ولن يقبل هذا الكاهن النزول إلى ساحة المبارزة ؛ فإذا ما تحديته أجابنى أن توبه يمنعه من سماع أقوالى . وهكذا ينفتح أمامه مجال التوغل فى أحاديثه وإشاعاته على أثر هذه المقابلة

وعلى كل فأية أهمية لهذه الإشاعات وهى تدور على معاملتى لها وعلى عذابها ؟ فهل تعنى هذه الأمور أحداً سوانا ؟ إن خير وسيلة فى مثل هذه الحالة إنما هى عدم المبالاة . وهل يوسع أحد أن يمنع القيل والقال فى القرى ويرد هجمات العجائز عن امرأة تتخذ لها عشيقا ؟

يقولون إننى أعامل بريجيت معاملة سيئة فما على إلا إثبات عكس الأمر بالتى هى أحسن لا بالزجر والمكابرة . إن تعرضى للمجادلة مع مركانسون وقصدى مغادرة القرية لمن مستدعيات السخرية

يجب أن أبقى حيث أنا لأننى إذا تواريت أفتح مجالاً للمتقولين للادعاء بصحة إشاعاتهم

إننى سأبقى ولا أبالى

وعدت إلى بريجيت بعد مرور نصف ساعة غيرت في أثنائها رأيي ثلاث مرات فأقنعتها بالعودة عما قررت بعد أن أخبرتها بما فعلته عندما غبت عنها ، وما توصلت إلى إقناعها إلا بشق النفس ، وهكذا اتفقنا على أن نحتقر أقوال الناس فلا نغير شيئاً من حياتنا . وأقسمت لها أن غرامى سيعزيها فتسلو به جميع أحزانها ، فتظاهرت بعودة الأمل إليها وأكدت لها أن هذه الحوادث قد جلت لى موقفى منها وأبانت إساءتى ، ووعدتها بتطهير نفسى من جميع ما رسب فى قلبى من جراثيم أيامى الماضيات فلن تتعذب بعد الآن من كبريائى وجموح عواطفى

وطوقتنى بذراعيها وهى تخضع حزينة صابرة لخطرة من خطرات اهوائي كنت أحسبها أنا ومضة من العقل هدتنى سواء السبيل

« يتبع » فيكس فارس

توفيق الحكيم

يوميات نائب فى الأرياف

« هاكم صورتنا فى المرآة
فلنصلح من شأننا قليلا
إن أردنا لكياننا بقاء ! »

طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

ويطلب من المكاتب الشهيرة

وثمنه ١٥ قرشاً